

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشراً أي من النطفة بشراً أي إنساناً فجعله نسباً وصهراً أي ذا نسب وصهر قال علي عليه السلام النسب ما لا يحل نكاحه والشهر ما يحل نكاحه وقال الضحاك النسب سبع وهو قوله حرمت عليكم أمها تكم إلى قوله وبنات الأخ والشهر خمس وهو قوله وأمها تكم الاتي أرضعنكم إلى قوله من أصلابكم وقال طاووس الرضاعة من الشهر وقال ابن قتيبة نسباً اي قرابة النسب وصهراً اي قرابة النكاح وكل شيء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم الأحماء واحدهم حما مثل قفا وحمو مثل أبو وحمء مهمور ساكن الميم وحم مثل أب وحمة المرأة أم زوجها لا لغة فيها غير هذه وكل شيء من قبل المرأة فهم الأخنان والشهر يجمع ذلك كله وحكى ابن فارس عن الخليل أنه قال لا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان وأهل بيت المرأة إلا أصهار ومن العربين يجعلهم أصهاراً كلهم والشهر إذا به الشيء وذكر الماوردي أن المناج سميت صهراً لاختلاط الناس بها كما يختلط الشيء إذا صهر .

قوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيراً فيه أربعة أقوال .

أحدها معيناً للشيطان على ربه لأن عبادته للأصنام معاونة للشيطان .

والثاني معيناً للمشركين على أن لا يوحدو الله تعالى .

والثالث معيناً على أولياء ربه .

والرابع وكان الكافر على ربه هيناً ذليلاً من قوله ظهرت بفلان إذا جعلته وراء ظهرك ولم تلتفت إليه قالوا والمراد بالكافر ها هنا أبو جهل